

الكفاية في علم الرواية

اصحابه على طبقاتهم وتقدمهم في الإسلام أخبرنا محمد بن احمد بن رزق البزاز وعلى بن محمد بن بشر السكري قالا انا عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق ثنا الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المقرئ البصري قال حدثني عبدوس بن مالك العطار قال سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل وذكر من أصحاب رسول الله ﷺ أهل بدر فقال ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بعث فيهم كل من صحبه سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة أو رآه فهو من اصحابه له من الصحبة على قدر ما صحبه وكانت سايقته معه وسمع منه ونظر اليه أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال انا إسماعيل بن محمد بن احمد بن حاجب الكشاني ثنا محمد بن يوسف الفريزي قال قال محمد بن إسماعيل البخاري ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من اصحابه حدثني محمد بن عبيد الله المالكي انه قرأ على القاضي أبي بكر محمد بن الطيب قال لا خلاف بين أهل اللغة في ان القول صحابي مشتق من الصحبة وانه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص بل هو جار على كل من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا كما ان القول مكلم ومخاطب وضارب مشتق من المكاملة والمخاطبة والضرب وجار على كل من وقع منه ذلك قليلا كان أو كثيرا وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال وكذلك يقال صحبت فلانا حولا ودهرا وسنة وشهرا ويوما وساعة فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره وذلك يوجب في حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم ومع ذلك فقد تقرر للامة عرف في انهم لا يستعملون هذه التسمية الا فيمن كثرت صحبتته واتصل لقاءه ولا يجرون ذلك على من لقي المرء ساعة ومشى معه خطى وسمع منه حديثا فوجب لذلك ان لا يجرى هذا الاسم في عرف الاستعمال الا على من هذه حاله ومع هذا فان خبر الثقة الأمين عنه مقبول ومعمول به وان لم تطل صحبتته ولا سمع منه الا حديثا واحدا ومن الطريق الى معرفة كونه صحابيا تظاهر الاخبار بذلك وقد يحكم بأنه صحابي إذا كان ثقة أمينا مقبول القول إذا قال صحبت النبي ﷺ وكثر لقائي له فيحكم بأنه صحابي في الظاهر لموضع عدالته وقبول خبره وان لم يقطع بذلك كما يعمل بروايته عن الرسول ﷺ وان لم يقطع بسماعه ولو ردا قوله انه صحابي لرد خبره عن الرسول ﷺ فان قيل أخبار الرسول ﷺ له بالحكم يخفى وتفرد به بالقول له وبصحبته ومطاولته لا تكاد تخفى قيل لعمري انها لا تخفى وإذا قال انا صحابي ولم يحك عن الصحابة رد قوله ولا ما يعارضه جاز أن يكون ممن طالت صحبتته وان لم يرو غيره طول صحبتته وإذا كان كذلك وجب إثباته صحابيا كما بقوله لذلك أو قول آحاد الصحابة انه صحابي

